النجاة من كوارث الغضب الإلهي (سورة هود) أنموذجاً

Surviving the disasters of divine wrath (Surat Hud) as an example

م. د. أنيس عبد الله محمود

Dr. Anees Abdullah Mahmood

Alialyaseen66@gmail.com

الملخص

تناولت الدراسة مفهوم الغضب الإلهي في سورة هود، وجاءت لبيان أسباب هذا الغضب والكوارث التي حدثت نتيجته على الأقوام السابقة؛ لما فعلوه من معاصي وآثام حملوا عليها، وعبر هذه المفاهيم لابد من الإشارة إلى طرق النجاة من هذا الغضب لتكون وسيلة للناس، وقد قسمت الموضوع على ثلاثة مباحث: وكان المبحث الأول: ((الغضب ودلالاته سورة هود أنموذجا))، والمبحث الثاني: ((أسباب الغضب الإلهي وتداعياته))، والمبحث الثالث: ((كيفية النجاة من الغضب الإلهي وطرقه)).

الخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: ((النجاة، الغضب الإلهي، الكوارث، الأنبياء، الأقوام السابقة، سورة هود)).

Abstract

The study dealt with the concept of divine wrath in Surat Hud, and came to explain the reasons for this wrath and the disasters that occurred as a result of it on previous nations; for what they did of sins and crimes that they were charged with, and through these concepts it is necessary to point out the ways of salvation from this wrath to be a means for people, and the subject was divided into three sections: The first section was: ((Anger and its implications Surat Hud as a model)), the second section: ((Causes of divine wrath and its repercussions)), and the third section: ((How to escape from divine wrath and its ways)). The conclusion included the most important results and recommendations.

Keywords: salvation, divine wrath, disasters, prophets, previous nations, Surat Hud.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو القانون والدستور الذي أنزله الله تعالى على المسلمين؛ ليهديهم إلى دينهم ويستمدوا منه القوانين والشرائع؛ ليسود العدل على وجه الأرض، ومن المواضيع التي تناولها الكتاب العظيم موضوع « الغضب الإلهي» الذي يعد من المواضيع المهمة التي تبين عدل الله تعالى ورفضه لكل سلوك يتنافى مع تعاليمه الثابتة وسخطه على هذه الأفعال وهو تحذير لكل من يحيد عن الطريق المستقيم والعودة الى الله والتقرب اليه بالتقوى.

وردت بعض القصص في القرآن الكريم لإبراز الغضب الإلهي وأثره على المجتمع وفي هذا البحث نذكر أمثلة من هذه القصص لأمم سابقة قامت بأفعال تتنافى مع أوامر الله تعالى مما أثارت غضبه وسخطه عليهم والنصوص القرآنية التي تدعو الى الاستغفار من المعاصي والتوبة منها وبيان الوسائل التي تساعد في النجاة من هذا الغضب.

فقد تناول القرآن الكريم موضوع الغضب الإلهي في سورة هود وذكر قصص الأمم السابقة التي نزل عليها غضب الله بسبب رفضها للرسل وعدم الاستجابة لدعواهم للإيمان بالله تعالى وبرسالاته السماوية وتعاليمه الدينية وقيمه الأخلاقية، وهذا العقاب هو نتيجة طبيعية لكفرهم ومعصيتهم وإساءتهم لرسلهم، وهو تحذير لكل من يصر على المعصية، وفيه دروس وعبر للأجيال القادمة، ومن أراد النجاة من غضب الله وعقابه يجب عليه أن يسلك سلوكاً يرضي الله وهو اتباع أوامره واجتناب نواهيه.

❖ أسباب اختيار البحث:

١- توعية المجتمع بأهمية الالتزام بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

٢- البحث والدراسة في النصوص القرآنية التي تبين الغضب الإلهي وأسباب النجاة منه؛ لتعميق فهم أحكام الدين.

٣- المساهمة في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية عند الفرد والمجتمع.

٤- تجنب المعاصي التي تسبب الغضب الإلهي واتباع وسائل النجاة منه.

❖ مشكلة البحث:

البُعد الأخلاقي وأثره على المجتمع مما يجعل حاجة الفرد في كل زمان ومكان إلى التربية الصحيحة.

❖ أهمية البحث:

١- حاجة المجتمع في هذا الوقت للتذكير بالأخلاق والقيم الدينية التي هي أساس الحياة الفاضلة.

٢- الابتعاد عن كل ما يغضب الله تعالى والتقرب إليه بالأعمال الصالحة.

❖ أهداف البحث

١- تعزيز مفهوم الغضب الإلهي وتشجيع الناس للتقرب إلى الله والابتعاد عن المعاصي.

٢- زيادة الوعي في المجتمع بأهمية التوبة للنجاة من الغضب الإلهي.

❖ منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي التفسيري وذلك بتحليل مفردات البحث ومفاهيمه الرئيسية، والاستشهاد بالنصوص القرآنية التي تبين الغضب الإلهي وأسبابه وطرق ووسائل النجاة منه.

المبحث الأول
الغضب ودلالاته «سورة هود أنموذجاً»

المطلب الأول: تعريف مفردات البحث

أولاً: الغضب لغة:

١- قال ابن فارس: « غضب: الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة ومنه الغضب: ثوران النفس» [١].

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المتوفى (٣٩٥هـ)، ن: دار الفكر، ج (٤)، ص (٤٢٠).

٢- قال ابن منظور: « الغضب: نقيض الرضا، يقال: غَضِبَ عليه وعنده غضب وغضب عليه غضباً ومغضبةً »[١].

٣- قال الفيروز آبادي: «تغير القلب وهيجانه عند الاحتداد» [٢].

ثانياً: الغضب اصطلاحاً:

١- قال الراغب الأصفهاني: « الغضب هو: ثوران دم القلب إرادة الانتقام»[٣].

٢- « تلك الحالة النفسية التي تتسم بالانفعال الشديد نتيجة لموقف يعارض رغبات الفرد أو يحفز مشاعره السلبية»[٤].

٣- « غضب: انفعال نفسي قوي يترافق مع شعور بالإحباط أو الاستياء ويظهر في شكل تصرفات وسلوكيات عدوانية احياناً»[٥].

يتبين من أقوال علماء اللغة في تعريف الغضب بأنه: حالة تسيطر على الإنسان عندما يكون في حالة من الانزعاج الشديد تولد عنده شعور داخلي بالاستفزاز نتيجة تعرضه لموقف أو مؤثر خارجي عدواني يعتبره غير عادل؛ لذلك يعبر عن هذا الشعور بالسلوك العدواني كالصراخ تعبيراً عن غضبه واستيائه.

ويفهم بأنه انفعال نفسي للإنسان ينتج عن شعور داخلي بالظلم يثير غضبه مما يحدث تغييرات جسدية له مثل ارتفاع ضغط الدم وزيادة عدد دقات القلب، وهذا الغضب ممكن أن يفقد الإنسان توازنه العقلي والنفسي مما يجعله يسلك سلوكاً لا يرضي الله، لذلك يجب كظم الغيظ وضبط النفس والتعامل مع الغضب بطرق صحيحة؛ لكي لا يؤثر على صحته وعلاقته مع الآخرين.

ترى الباحثة أن الغضب هو ردة فعل قوية واستجابة لأحداث ومواقف مزعجة إذ لها تأثير على حالة الإنسان النفسية؛ مما تولد لديه شعور من التوتر والانفعال، ثم يمتد هذا التأثير على الحالة البدنية فتتولد عنده مشكلات صحية كثيرة، وينتج عن هذا الخليط من التأثيرات العاطفية والبدنية تصرفات غير عقلانية

(١) لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المتوفى (٧١١هـ)، ن: دار صادر، ج (١)، ص (٦٢٨).

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي المتوفى (٨١٧هـ)، ط (٨)، تحقيق: محمد نوري بن حاتم، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ت (٢٠٠٥م)، ج (١)، ص (١٣٦).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المتوفى (٥٠٢هـ)، ط (١)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ن: دار القلم، دمشق، ت (١٩٩٢م)، ص (٣٣١).

(٤) الانسان والغضب، عيسوي: الدكتور عبد الرحمن عيسوي المتوفى (١٤٢٣هـ)، ط (٢)، ص (٣٥).

(٥) المعجم الوسيط، أحمد مختار عمر، ط (١)، ت (١٩٧٢)، ص (١٠٨).

ربما تؤثر أيضاً على العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الأقرباء؛ لأنها تؤدي إلى توتر العلاقات بسبب الصراعات التي تحصل بينهم نتيجة الغضب، لذلك يجب على الإنسان الواعي أن يتفهم المواقف ويستخدم العقل لحل المشكلات التي تواجهه في حياته مع الآخرين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغضب: « ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» رواه البخاري[1] .

المطلب الثاني: التعريف بسورة هود

أولاً: اسم السورة وعدد آياتها

سورة هود من السور المكية عدا بعض الآيات منها مدنية، وتسلسلها الحادي عشر في ترتيب المصحف، وعدد آياتها (١٢٣) آية، سُميت باسم النبي هود؛ لأنها تذكر قصته مع قومه عاد بالتفصيل عندما دعاهم إلى عبادة الله وترك الشرك به، وكذلك المواعظ والعبر من الأحداث التي تتعلق بدعوته هذه، وتعرض السورة قصصاً لعدد من الأنبياء ممن عارضهم أقوامهم وكذبوا رسالاتهم فعاقبهم الله على ذلك، ومن الموضوعات التي تتناولها السورة موضوع توحيد الله والإيمان بالبعث والحساب؛ لذلك تؤكد على الصبر على المحن والتوكل على الله، والتحذير من الكفر والاستكبار، والاعتبار من القصص السابقة للأقوام الذين أهلكهم الله بسبب عصيانهم [2] .

ثانياً: مكان نزول السورة وسبب نزولها:

نزلت سورة هود في مكة ويعتقد أنها نزلت في مرحلة متأخرة قبل الهجرة النبوية، وسبب نزولها الأحداث التي مر بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام في مواجهة قريش ومعارضتهم لدعوته إلى دين الإسلام، وكانت هذه السورة تدعوهم إلى الصبر والثبات على دينهم وذلك من خلال التأكيد على قصص الأنبياء السابقين في الدعوة مثل نوح وشعيب وصالح وهود، والاستفادة من العبر المترتبة على قصصهم، وتحذير لمن يخالف الله وينكر رسالاته ويرفض أنبيائه، وبيان عواقب هذا الإنكار والمخالفة [3].

(١) صحيح البخاري وصحيح مسلم، البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المتوفى (٢٢٦هـ)، رواه البخاري (٦١١٤) ومسلم (٢٦٠٩).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفى (٧٧٤هـ)، ط (١)، اج(٦)، ص (٢٣٠).

(٣) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى (٣١٠هـ)، ط (١)، ن: دار الكتب العلمية، ج (١٠)، ص (١٢١).

ويلحظ أن السبب الرئيسي في نزول سورة هود هو تشجيع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن معهم برسالته السماوية، والثبات على الدين والصبر في مواجهة المشركين المعادين لهم، وكذلك فيها عبر ودروس من قصص الأنبياء السابقين وما حدث لأقوامهم نتيجة مخالفتهم لأنبيائهم وارتكابهم الكفر والمعاصي، والذي يؤكد هذا الكلام مكان نزولها في مكة.

المبحث الثاني
أسباب الغضب الإلهي وتداعياته

إن الغضب الإلهي هو رفض الله تعالى لكل فعل أو سلوك ينافي إرادته وتعاليمه، ويعد علامة على عقوبته للأفراد والمجتمعات التي تخالف هذه التعاليم، وإنه الوسيلة لتحفيز الأفراد وتوبتهم وعودتهم إلى السراط المستقيم والتقرب من الله تعالى.

المطلب الأول: أسباب الغضب الإلهي وتداعياته

١- الكفر والتكذيب: السبب الأول والرئيسي لغضب الله تعالى هو تكذيب بعض الأقوام لأنبيائهم ورسلهم الذين بعثهم الله لهدايتهم وعدم إيمانهم بالرسلات السماوية التي أرسلوا بها إليهم مثل قوم عاد وثمود ونوح وغيرهم.

٢- الشرك: عدم توحيد الله في عبادته والإشراك به وهو عبادة الأصنام والأوثان كما فعل قوم نوح وقوم إبراهيم وهذا سبب مهم في غضب الله تعالى عليهم.

٣- الظلم والطغيان: قوم عاد وثمود تجاوزوا حدود الظلم وارتكبوا الفساد في الأرض مما أثار غضب الله عليهم.

٤- الترف والغطرسة: الغرور بالقوة والمال وعدم شكر الله عليهما سبب غضب الله تعالى على قوم شعيب.

٥- الإصرار على المعصية وعدم التوبة: الاستمرار في الفواحش والمعاصي وعدم التوبة سبب في غضب الله وعقوبته كما عاقب قوم لوط بسبب قيامهم بالفواحش[1].

ترى الباحثة أن سورة هود تناولت بعضاً من قصص الأنبياء وأقوامهم الذين كذبوا رسالاتهم وأصروا على معصية الله ومخالفة أوامره وتعاليمه، وتكبرهم وغرورهم بما يمتلكون؛ لذلك عاقبهم الله بعقوبات متنوعة مثل الرياح، والزلازل، والطوفان، والنيران، وهذه العقوبات هي تعبير عن عدالة الله تعالى وعقوبته

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى (٦٧١هـ)، ط (٢)، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، ت (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ج (٩)، ص (٢-٢٠)

لكل مذنبٍ وعاصٍ، وهي تحذير لكل من يحاول الانحراف عن سبيل الحق.

المطلب الثاني: أمثلة من الغضب الإلهي في سورة هود

لقد احتوت سورة هود على أمثلة متعددة لغضب الله تعالى وعقابه للأمم السابقة؛ بسبب كفرهم وعصيانهم، ومن هذه الأمثلة:

١- قوم نوح: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ سورة هود: ٤٤

لقد عاقب الله تعالى قوم نوح عليه السلام بالطوفان وأغرقهم به؛ لأنهم كذبوا رسولهم ولم يستجيبوا لدعوته للإيمان بالله [١].

٢- قوم عاد: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة هود: ٦٠

عاقب الله قوم عاد بريح صرصر عاتية؛ لأنهم تكبروا وكفروا بما جاء به هود عليه السلام واستمروا في عصيانهم[٢].

٣- قوم ثمود: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة هود: ٦٧

عاقبهم الله بالصيحة؛ لأنهم كذبوا برسالة صالح عليه السلام وعقروا الناقة [٣].

٤- قوم لوط: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة هود: ٨٢.

ويلحظ أن الله تعالى عاقبهم بإنزال حجارة من سجيل مسومة عليهم؛ لأنهم كذبوا رسولهم لوط عليه السلام وارتكبوا الفاحشة واستمروا فيها ورفضوا التوبة[٤].

٥- قوم شعيب: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ ﴾ سورة هود: ٩٥

وهنا قد عاقب الله تعالى قوم مدين فأنزل عليهم العذاب يوم الظلة؛ لأنهم كذبوا رسولهم شعيباً عليه

(١) تفسير القرآن الكريم، المراغي: محمد حسين المراغي المتوفى (١٣٦٤هـ)، ط (١)، ج (١٢)، ص (١٨١).
(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور المتوفى (١٣٩٣هـ)، ط (١)، تونس، ت (١٩٨٤)، ج (١٢)، ص (٢٠٠)
(٣) ينظر: البسيط، الواحديّ: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المتوفى (٤٦٨هـ)، ط (١)، دار الفكر، ج (٧)، ص (٣٦٢).
(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد المتوفى (١٢٢٩هـ)، ط (١)، دار الفكر، ج (٣)، ص (٢٧٠).

السلام وما جاء به[1].

تضمنت السورة في الأمثلة السابقة جوانب متعددة منها: التنوع في قصص الأنبياء حيث أن كل نبي واجه ظروفاً وتحديات من قومه خاصة به، وهذا التنوع يعكس نتائج الدعوة وطرق الاستجابة لها مما يعزز الدروس المختلفة في السورة، وهذه الأمثلة تبرز الربط القوي بين الإيمان بالله والعمل الصالح لما له أهمية في نجاح الدعوة، ويستدل بهذه الأمثلة على عواقب الكفر بالله والتمرد عليه، وتؤكد أيضاً على أهمية الثبات في الدعوة والاستمرار به.

ترى الباحثة أن هذه القصص والأمثلة التي تضمنتها سورة هود هي دروس وعبر فيها تحذير للبشرية، الهدف منها تذكيرهم بعواقب كفرهم وعصيانهم، وأن ما نزل عليهم من غضب الله وعقابه هو إظهار للعدالة الإلهية.

المبحث الثالث
((كيفية النجاة من الغضب الإلهي وطرقه))

المطلب الأول: كيفية النجاة من الغضب الإلهي وطرقه

١- الإيمان الصادق: هو الإيمان النابع من القلب بالله تعالى وبرسله وكتبه وكل ما جاء به من شريعة وعقيدة وهو ليس مجرد أقوال إنما أفعال وتصرفات تظهر في سلوك المؤمن الذي يبتغي مرضاة الله[2].

٢- اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه: وهي أهم وسيلة للتقوى ولتحقيق رضا الله تعالى، لذلك وجب على العباد التقيد بأوامر الله واجتناب نواهيه[3].

٣- الإخلاص في العبادة والتوبة الصادقة: أن تكون العبادة خالصة لله تعالى دون شريك، وأن يتوب العبد إلى ربه توبة نصوحاً، وعدم الرجوع إلى الذنب؛ لأن الله يتقبل التوبة إذا كانت صادقة، وهي مفتاحاً للغفران[4].

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود المتوفى (٣٣٣هـ)، ط (١)، دار الكتب العلمية، ج (٧)، ص (٢٤٠).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي المتوفى (١٣٧٦هـ)، ط (١)، ن: مؤسسة الرسالة، ت (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ج (١)، ص (٣١٢).

(٣) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني: محمد بن علي المتوفى (١٢٥٠هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ج (٤)، ص (٣٨٨).

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي المتوفى (١٣٧٦هـ)، ن:

٤- التواضع والخضوع لله والابتعاد عن الكبرياء: يجب أن يتواضع العبد ولا يتكبر؛ لأن التواضع هو نتيجة إيمان العبد وتقواه وخشيته من الله تعالى، والكبرياء صفة ذميمة تتعارض مع التقوى وعاقبتها سيئة[١].

٥- الاستغفار الدائم والابتعاد عن الشرك: يجب الإكثار من الاستغفار؛ لأنه سيلة للتوبة والتقرب إلى الله والتطهير من الذنوب، وكذلك يجب توحيد الله والابتعاد عن الشرك؛ لأن الإشراك بالله من الكبائر التي يرتكبها الانسان [٢].

٦- طاعة الله ورسوله والعمل بالقرآن والسنة: لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة يجب الالتزام بتعاليم الله المنزلة في القرآن الكريم والتمسك بها واتباع السنة النبوية؛ لأنها التطبيق العملي للقرآن الكريم [٣].

٧- الانفاق في سبيل الله ومساعدة المحتاجين: الإنفاق في سبيل الله من العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله ويثاب عليها، وتبين كرم وإيثار المسلمين فيما بينهم لمساعدة المحتاجين[٤].

٨- ذكر الله والدعاء المستمر لله بالنجاة: التلفظ بآيات الذكر والدعاء باستمرار وبتواضع يدل على إخلاص العبد المؤمن في طلب النجاة[٥].

٩- مراقبة الله في السر والعلن: يجب أن يلتزم الإنسان بتعاليم الله وأن لا يرتكب المعاصي؛ لأن الله يراقب أفعاله التي يقوم بها في السر والعلن[٦] .

المطلب الثاني: أمثلة للنجاة من الغضب الإلهي في سورة هود

هناك أمثلة وردت في سورة هود تبين نجاة بعض الأقوام الذين آمنوا برسلهم واتبعوهم ولم يخالفوهم فأنقذهم الله من العذاب والغضب الذي نزل من الله على الباقين منهم ممن أنكر رسالات ربهم ورسله المبعوثين ومن هذه الأمثلة ما يأتي:

مؤسسة الرسالة، ج (٤)، ص (٣٨٩).

(١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجينة: أحمد بن محمد بن أحمد المتوفى (٧٩٧هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ج (٥)، ص (٢١٣).

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البغدادي: محمد بن يوسف بن أحمد المتوفى (١١٨٣هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ج (٨)، ص (٧٩).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود المتوفى (٥١٦هـ)، ن: دار طيبة، ج (٣)، ص (٣٠١).

(٤) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: أبو البركات نسف بن محمد المتوفى (٧١٠هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ج (٢)، ص (١٩٦).

(٥) ينظر: تفسير الجلالين، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (٩١١هـ)، ن: دار الحديث، ج (١)، ص (٣٢٥).

(٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: أبو محمد بن الحق بن غالب المتوفى (٥٤١هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ج (٦)، ص (٩٧).

١- نجاة النبي نوح ومن تبعه من قومه من الطوفان: بعد أن دعا نوح قومه سنوات كثيرة إلى توحيد الله ولم يؤمنوا به وكذبوه فقد أمره الله ببناء سفينة كبيرة ويحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهله ومن آمن من قومه معه؛ لينقذهم من غضب الله وهو الطوفان والغرق [١].

٢- نجاة النبي هود ومن آمن معه من غضب الله الذي نزل على قوم عاد: أرسل الله هوداً إلى قوم عاد ليهديهم الى عبادة الله لكنهم استكبروا وكذبوه فنزل عذاب الله عليهم وأرسل وأرسل إليهم ريحاً صرصراً عاتية؛ لتدمرهم ونجا هود ومن آمن معه منهم [٢].

٣- نجاة النبي صالح ومن آمن معه من غضب الله الذي نزل على قوم ثمود: أرسل الله النبي صالح إلى قوم ثمود؛ ليدعوهم إلى عبادة الله وحده وأيده الله بآية وهي معجزة الناقة التي أمرهم أن يتركوها تأكل في الأرض ولا يمسوها بسوء لكنهم خالفوه وقتلوها؛ لذلك غضب الله عليهم وأرسل عليهم صيحة من السماء جعلتهم في ديارهم [٣].

ترى الباحثة أن النجاة من غضب الله تعتمد على فهم الناس لمعنى الإيمان بالله وبرسله الذين بعثهم برسالاته السماوية، والالتزام بتعاليم دينه وقيمه الأخلاقية، والإخلاص في النية والعمل وتجنب المعاصي والفواحش، والاعتراف بالأخطاء وعدم التكبر والاستمرار بها، وطلب التوبة من الله تعالى.

الخاتمة

❖ أهم النتائج:

١. تضمنت سورة هود أمثلة عديدة من الكوارث التي حدثت للأقوام السابقة.
٢. اسباب غضب الله تعالى على الناس ما يقومون به من معاصي.
٣. معاقبة الذين أغضبوا الله بمخالفتهم لأنبيائهم وكفرهم وقيامهم بالمعاصي والفواحش.
٤. نجاة الأنبياء مع ومن آمن بهم من الغضب الإلهي.
٥. أهمية الالتزام بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية.

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفى (٧٧٤هـ)، ط (١)، ج (٤)، ص (٣٤١).

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد المتوفى (١٢٢٩هـ)، ط (١)، ج (٤)، ص (٢٢٠).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ط (٢)، ج (١١، ص (٦٥).

التوصيات:

١- الإيمان بالله تعالى وبرسله ورسالاته السماوية.

٢- إتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

٣- معرفة سبل النجاة من الغضب الإلهي واتباعها.

٤- طلب التوبة من الله وعدم الرجوع إلى المعصية.

٥- الاعتبار من قصص الأقوام السابقة التي أهلكها الله تعالى نتيجة كفرهم وعصيانهم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المتوفى (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ن: دار الفكر، ج (٤)، ص (٤٢٠).

٢- ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور المتوفى (١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ط (١)، تونس، ت (١٩٨٤)، ج (١٢)، ص (٢٠٠)

٣- ابن عجينة: أحمد بن محمد بن أحمد المتوفى (٧٩٧هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ن: دار الكتب العلمية، ج (٥)، ص (٢١٣).

٤- ابن عطية: أبو محمد بن الحق بن غالب بن عطية المتوفى (٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ن: دار الكتب العلمية، ج (٦)، ص (٩٧).

٥- ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفى (٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط (١)، ج (٦)، ص (٢٣٠).

٦- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المتوفى (٧١١هـ)، لسان العرب، ن: دار صادر، ج (١)، ص (٦٢٨).

٧- أحمد مختار عمر: المعجم الوسيط، ط (١)، ت (١٩٧٢)، ص (١٠٨).

٨- البغدادي: محمد بن يوسف بن أحمد البغدادي المتوفى (١١٨٣هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ن: دار الكتب العلمية، ج (٨)، ص (٧٩).

٩- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى (٥١٦هـ)، معالم التنزيل، ن: دار طيبة، ج (٣)،

ص (٣٠١).
١٠- البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي المتوفى (١٢٢٩هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط (١)، دار الفكر، ج (٣)، ص (٢٧٠).
١١- جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى (٩١١هـ)، تفسير الجلالين، ن: دار الحديث، ج (١)، ص (٣٢٥).
١٢- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المتوفى (٥٠٢هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، ط (١)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ن: دار القلم، دمشق، ت (١٩٩٢م)، ص (٣٣١).
١٣- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي المتوفى (١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط (١)، ن: مؤسسة الرسالة، ت (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ج (١)، ص (٣١٢)، ج(٤)، ص (٣٨٩).
١٤- الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني المتوفى (١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ن: دار الكتب العلمية، ج (٤)، ص (٣٨٨).
١٥- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفى (٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، ط (١)، ن: دار الكتب العلمية، ج (١٠)، ص (١٢١).
١٦- عيسوي: عبد الرحمن عيسوي المتوفى (١٤٢٣هـ)، الإنسان والغضب، ط (٢)، ص (٣٥).
١٧- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المتوفى (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط (٢)، ن: دار الكتب المصرية، القاهرة، ت (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ج (٩)، ص (٢-٢٠)
١٨- الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي المتوفى (٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة، ط (١)، دار الكتب العلمية، ج (٧)، ص (٢٤٠).
١٩- المراغي: محمد حسين المراغي المتوفى (١٣٦٤هـ)، تفسير القرآن الكريم، ط (١)، ج (١٢)، ص (١٨١).
٢٠- النسفي: أبو البركات نسف بن محمد المتوفى (٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ن: دار الكتب العلمية، ج (٢)، ص (١٩٦).
٢١- الواحديّ: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحديّ المتوفى (٤٦٨هـ)، البسيط، ط (١)، دار الفكر، ج (٧)، ص (٣٦٢).

Sources and References

• The Holy Quran

1- Ibn Faris: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, who died (395 AH), Dictionary of Language Standards, n.: Dar Al-Fikr, vol. (4), p. (420).

2- Ibn Ashour: Muhammad Al-Tahir bin Ashour, deceased (1393 AH), Al-Tahrir wa Al-Tanwir, 1st edition, Tunisia, published (1984), vol. 12, p. 200.

3- Ibn Ajina: Ahmed bin Muhammad bin Ahmed, who died (797 AH), Al-Bahr Al-Madid fi Tafsir Al-Qur'an Al-Majeed, n: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, vol. (5), p. (213).

4- Ibn Attiya: Abu Muhammad bin al-Haqq bin Ghalib bin Attiya, who died (541 AH), the brief editor in the interpretation of the Noble Book, n: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol. (6), p. (97).

5- Ibn Kathir: Imad al-Din Abi al-Fida Ismail bin Kathir al-Qurashi, who died (774 AH), Interpretation of the Great Qur'an, ed. (1), vol. (6), p. (230).

6- Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmed Al-Ansari, who died (711 AH), Lisan Al-Arab, n.: Dar Sader, vol. (1), p. (628).

7- Ahmed Mukhtar Omar: Al-Mu'jam Al-Wasit, 1st edition, published (1972), p. (108).

8- Al-Baghdadi: Muhammad bin Yusuf bin Ahmad Al-Baghdadi, who died (1183 AH), Nazm al-Durar fi Tasaba' al-Ayat and Surahs, n: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol. (8), p. (79).

9- Al-Baghawi: Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi, who died (516 AH), Ma'alim al-Tanzeel, n.: Dar Taiba, vol. (3), p. (301).

10- Al-Baydawi: Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Baydawi, who died (1229 AH), Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, 1st edition, Dar al-Fikr, vol. 3, p. 270.

11- Jalal al-Din al-Suyuti: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, who died (911 AH), Tafsir al-Jalalayn, n.: Dar al-Hadith, vol. (1), p. (325).

12- Al-Raghib Al-Isfahani: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mu-

faddal, who died (502 AH), Mufradat Al-Faladh Al-Qur'an, 1st edition, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, n: Dar Al-Qalam, Damascus, published (1992 AD), p. (331).

13- Al-Saadi: Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi, who died (1376 AH), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir al-Kalam al-Mannan, ed. (1), n: Foundation of the Resala, d. (1420 AH- 1999 AD), vol. (1), p. (312), c. (4), p. (389).

14- Al-Shawkani: Muhammad bin Ali Al-Shawkani, who died (1250 AH), Fath Al-Mighty, combining the art of narration and knowledge of the science of interpretation, n: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, vol. (4), p. (388).

15- Al-Tabari: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Tabari, who died (310 AH), Jami' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, ed. (1), n: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, vol. (10), p. (121).

16- Issawi: Abdul Rahman Issawi, deceased (1423 AH), Man and Anger, ed. (2), p. (35).

17- Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari, who died (671 AH), Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), ed. (2), n: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, Cairo, d. (1384 AH- 1964 AD), vol. (9), p. (2-20)

18- Al-Maturidi: Abu Mansur Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Al-Maturidi, who died (333 AH), Interpretations of the Sunnis, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, vol. 7, p. 240.

19- Al-Maraghi: Muhammad Hussein Al-Maraghi, who died (1364 AH), Interpretation of the Holy Qur'an, ed. (1), vol. (12), p. (181).

20- Al-Nasafi: Abu Al-Barakat Nasf bin Muhammad, who died (710 AH), The Meanings of Revelation and the Facts of Interpretation, n: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, vol. (2), p. (196).

21- Al-Wahidi: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad Al-Wahidi, who died (468 AH), Al-Basit, edition (1), Dar Al-Fikr, vol. (7), p. (362).